يوم القيامة او يوم عذابهم في الدنيا بقية الله خير لكم اي ما ابقاه
الله لكم من رزقه ونفعه اصلواتك تامرك الصلوات هي المعروفة او
سمي الامر اليها مجازا كقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
والمعنى اصلواتك تامرك ان نترك عبادة الاوثان وانما قالوا
الكفار هذا على وجه الاستهزا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
يعنون ما كانوا عليه من بخس المكيال والميزان وان نفعل
عطف على ان نترك انك لانت الحليم الرشيد قيل انهم قالوا ذلك
على وجه التهكم والاستهزا وقيل معناه الحليم الرشيد عند
نفسك ورزقني منه رزقا حسنا اي حلالا من الغنا والذي ادخلهم
انتم في اموالكم وجواب ارايتم محذوف يدل عليه المعنى وتقديره
ارايتم ان كنت على بينة من ربي اصلح لي ترك تبليغ رسالته
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه بقال خالفني فلان الى كذا
اذا قصده وانت مولٍ عنه وخالفني عنه اذا ولي عنه وانت
قاصده ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
اي لا يكسبنكم عداوتي ان يصيبكم مثل عذاب الامم المتقدمة وشقاقي
فاعل وان يصيبكم مفعول وما قوم لوط منكم ببعيد يعني في الزمان
لانهم كانوا اقرب الامم الهالكين اليهم ويحتمل ان يريد ببعيد في البلاد
ما فقه اي ما نفهم وانا لنراك فينا ضعيفا اي ضعيف الابصار والقدرة
وقيل نحيل البدن وقيل اعمى ولولا رهطك لرجمناك الرهط
القرابة والرمي بالحجارة اوالسب ارهطي اعز عليكم من الله
هذا توبيخ لهم فان قيل انما وقع الكلام فيه وفي رهطه وانهم هم
الاعزة دونه فكيف طابق جوابه كلامهم فالجواب انه انما وقع
به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم تهاونا بالله فلذلك
قال ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
الضمير في اتخذتموه لله تعالى اولدينه وامره والظهري ما يطرح

درا

ما يطرح وراء الظهر ولا يعبوء به وهو منسوب الى الظهر بتغيير النسب
اعملوا على مكانتكم تهديد ومعنى مكانتكم تمكنكم في الدنيا وعزتكم
فيها من يأتيه عذاب يخزيه عذاب في الدنيا والاخرة وارتقبوا تهديد
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا اي بالمعجزات وسلطان اي برهان بين
يقدم قومه اي يتقدمهم فاوردهم النار الورود هنا بمعنى الدخول وذكره
بلفظ الماضي لتحقق وقوعه ويوم القيامة عطف على هذه
فان المراد بها الدنيا بئس الورد المورود اي العطية المضاعفة
قايم وحصيد باق ودائر فما اغنت عنهم آلهتهم نعى على التوحيد
ونفي الشرك تتبيب اي تخسير يوم مجموع له الناس اي يجمعون
فيه للحساب والثواب والعقاب وانما عبر باسم المفعول دون
الفعل ليدل على ثبوت الجمع لذلك اليوم لان لفظ مجموع ابلغ من
لفظ يجمع يوم مشهود اي يحضره الاولون والاخرون يوم يات
العامل في الظرف لا تكلم او فعل مضمر وفاعل يات ضمير يعود على
مشهود وقال الزمخشري يعود على الله تعالى كقوله او يا تي ربك
ويحتمله عود الضمير عليه في قوله باذنه فمنهم شقي وسعيد
الضمير يعود على اهل الموقف الذين دل عليهم قوله لا تكلم نفس
زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده وقيل الزفير
صوت المحزون والشهيق صوت الباكي وقيل الزفير من الحلق
والشهيق من الصدر خالدين فيها ما دامت السموات والارض
فيه وجهان احدهما ان يراد بما سموات الاخرة وارضها وهي
دايمة ابدا والاخران يكون عبارة عن التابيد كقول العرب ما لاح
كوكب وما ناح الحمام ونحو ذلك مما يقصد به الدوام الا ما شا ربك
في هذا الاستثنا ثلاثة اقوال قيل انه على طريق التادب مع
الله كقولك ان شا الله وان كان الامر واجبا وقيل المراد به زمان

Copyright King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)